

## 24 من 411|قراءة من تفسير السعدي|تفسير سورة الشورى|عبد الرحمن بن ناصر السعدي

### السعدي|تفسير سورة الشورى|عبد الرحمن بن ناصر السعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم كذلك يوحى اليك له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم - 00:00:00

يخبر تعالى انه اوحى هذا القرآن العظيم الى النبي الكريم. كما اوحى الى من قبله من الانبياء والمرسلين. ففيه بيان فضله بانزال الكتب وارسال الرسل سابقاً ولاحقاً. وان محمداً صلى الله عليه وسلم ليس ببدع من الرسل. وان طريقته - 00:00:40

طريقة من قبله واحواله تناسب احوال من قبله من المرسلين. وما جاء به يشابه ما جاءوا به لان الجميع حق وصدق. وهو وتنزيل من اتصف بالالوهية والعزة العظيمة والحكمة البالغة. وان جميع العالم العلوي والسفلي ملكه وتحت تدبيره القدري - 00:01:00

والشرعى وانه العلي بذاته وقدره وقهره. العظيم الذي من عظمته تکاد السماوات يتقطعن من فوقيهن على عظمها وكونها جماد والملائكة الكرام المقربون خاضعون لعظمته مستكينون لعزته مذعنون بربوبيته يسبحون بحمد ربهم - 00:01:20

عظمونه عن كل نقص ويصفونه بكل كمال ويستغفرون لمن في الارض عما يصدر منهم مما لا يليق بع神性 ربهم وكبرياته مع انه تعالى هو الغفور الرحيم. الذي لولا مغفرته ورحمته لعاجل الخلق بالعقوبة المستأصلة. وفي وصفه تعالى بهذه الاوصاف - 00:02:00

بعد ان ذكر انه اوحى الى الرسل كلهم عموماً. والى محمد صلى الله عليهم اجمعين خصوصاً. اشارة الى ان هذا القرآن الكريم فيه من الادلة والبراهين والآيات الدالة على كمال الباري تعالى ووصفه بهذه الاسماء العظيمة الموجبة لامتلاء القلوب من معرفته ومحبته - 00:02:20

محبته وتعظيمه واجلاله واحترامه. وصرف جميع انواع العبودية الباطنة والظاهرة له تعالى. وان من اكبر الظلم القول اتخاذ انداد لله من دونه. ليس بيدهم نفع ولا ضرر بل هم مخلوقون مفتقرون الى الله في جميع احوالهم - 00:02:40

هذا عقبه بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء يتولونهم بالعبادة والطاعة كما يعبدون الله ويطيعونه فانما اتخذوا الباطل وليسوا باولياء على الحقيقة. الله حفيظ عليهم يحفظ عباده اعمالهم. فيجازيهم بخيرها وشرها. فتسأل عن اعمالهم وانما انت مبلغ - 00:03:00

ان اديت وظيفتك ثم ذكر منته على رسوله وعلى الناس حيث انزل الله قرآناً عربياً بين الالفاظ والمعاني. لتنذر ام القرى وهي مكة المكرمة. ومن حولها من قرى العرب. ثم يسري هذا الانذار الى سائر الخلق. وتنذر الناس يوم الجمعة الذي يجمع - 00:03:40

الله به الاولين والآخرين. وتخبرهم انه لا ريب فيه. وان الخلق ينقسمون فيه فريقين فريق في الجنة وهم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين وهم اصناف الكفارة المكذبين فجعلهم امة واحدة - 00:04:20

الظالمون ما لهم من ولی ولا نصیر. ومع هذا لو شاء الله لجعل الناس واحدة على الهدى لانه القادر الذي لا يمتنع عليه شيء. ولكنه اراد ان يدخل في رحمته من شاء من خواص خلقه. واما - 00:05:00

الظالمون الذين لا يصلحون لصالح فانهم محرومون من الرحمة. فما لهم من دون الله من ولی يتولاهم. فيحصل لهم المحبوب ولا نصیر يدفع عنهم المكره والذين اتخاذوا من دونه اولياء يتولون - 00:05:20

كونهم بعبادتهم ایاهم. فقد غلطوا اقبح غلط. فالله هو الولي الذي يتولاه عبده بعبادته وطاعته. والتقرب اليه بما امكن من انواع

التقربات. ويتولى عباده عموما بتدبيره ونفوذ القدر فيهم. ويتولى عباده المؤمنين خصوصا - 00:05:50

للاخراجهم من الظلمات الى النور وتربيتهم بطافه واعانتهم في جميع امورهم اي هو المتصرف بالاحياء والامانة. ونفوذ المشيئة والقدرة. فهو الذي يستحق ان وحده لا شريك له يقول تعالى وما اختلفتم فيه من شيء - 00:06:10

من اصول دينكم وفروعه. مما لم تتفقوا عليه فحكمه الى الله يرد الى كتابه والى سنة رسوله. فما حكم به هو الحق وما خالف ذلك فباطل. ذلكم الله رب اي فكما انه تعالى الرب الخالق الرازق المدبر. فهو تعالى الحاكم - 00:06:50

بين عباده بشرعه في جميع امورهم. ومفهوم الاية الكريمة ان اتفاق الامة حجة قاطعة. لأن الله تعالى لم يأمرنا ان نرد اليه الا ما اختلفنا فيه. فما اتفقنا عليه يكفي اتفاق الامة عليه. لأنها معصومة عن الخطأ. ولابد ان يكون اتفاقها - 00:07:10

موافقا لما في كتاب الله وسنة رسوله. وقوله اي اعتمدت بقلبي عليه في جلب المنافع ودفع المضار. واتقا به تعالى في الاسعاف بذلك. واليه انيب اي اتوجه بقلبي وبدني اليه. والى طاعته وعبادته. وهذا الاصنام كثيرا ما يذكرهما الله في كتابه. لانه ما - 00:07:30

بمجموعهما كمال العبد. ويفوته الكمال بفوتهم او فوت احدهما. كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاعبده وتوكل عليه ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرأكم فيه. ليس كمثله شيء وهو هو السميع البصير. فاطر السماوات والارض اي خالقهما بقدرته ومشيئته وحكمته. جعل لكم من - 00:08:00

من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وتنتشر منكم الذرية ويحصل لكم من النفع ما يحصل. ومن الانعام ازواجا ومن جميع اصنافها نوعين. ذكرها وانشى لتبقى وتنمو لمنافعكم الكثيرة. ولهذا اعدها باللام الدالة على التعليل - 00:08:40

اي جعل ذلك لاجلكم ولاجل النعمة عليكم. ولهذا قال يذرأكم فيه اي يبئكم ويكرهكم ويكثر مواشيمكم بسبب ان جعل لكم من انفسكم وجعل لكم من الانعام ازواجا ليس كمثله شيء اي ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته لا في ذاته - 00:09:00

ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله. لأن اسمائه كلها حسنة. وصفاته صفات كمال وعظمة. وافعاله تعالى اوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك. فليس كمثله شيء لانفراده وتوحده بالكمال من كل وجه - 00:09:30

وهو السميع لجميع الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات. البصير يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء. ويرى سريان القوت في اعضاء الحيوانات الصغيرة جدا. وسريان الماء الاغصان الدقيقة وهذه الاية ونحوها دليل لمذهب اهل السنة والجماعة من اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات - 00:09:50

وفيها رد على المشبهة في قوله ليس كمثله شيء. وعلى المعلولة في قوله وهو السميع البصير. وقوله له مقايد السماوات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي له ملك السماوات والارض وببيده مفاتيح الرحمة والارزاق - 00:10:20

والنعم الظاهرة والباطنة. فكل الخلق مفتقرون الى الله في جلب مصالحهم. ودفع المضار عنهم في كل الاحوال. ليس بيد احد من الامر شيء والله تعالى هو المعطي المانع. الضار النافع الذي ما بالعباد من نعمة الا منه. ولا يدفع الشر الا هو - 00:10:50

وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده. ولهذا قال هنا يبسط الرزق لمن يشاء ان يوسعه ويعطيه من اصناف الرزق ما شاء - 00:11:10

يقدر ان يضيق على من يشاء حتى يكون بقدر حاجته لا يزيد عنها. وكل هذا تابع لعلمه وحكمته. فلهذا قال فيعلم احوال عباده فيعطي كلا ما يليق بحكمة وتقضيه مشيئته - 00:11:30

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدي هذه اكبر منة انعم الله بها على عباده ان شرع لهم من الدين خير الاديان - 00:12:00

وازكها واطهرها دين الاسلام. الذي شرعه الله للمصطفين المختارين من عباده. بل شرعه الله لخيار الخيار وصفوة الصفة وهم اولو العزم من المرسلين. المذكورون في هذه الاية اعلى الخلق درجة. واكملهم من كل وجه. فالدين الذي - 00:12:30

الله لهم لابد ان يكون مناسبا لاحوالهم موافقا لكمالهم. بل انما كمالهم الله واصطفاهم بسبب قيامهم به فلولا الدين الاسلامي ما ارتفع احد من الخلق فهو روح السعادة وقطب رحى الكمال وهو ما تضمنه هذا الكتاب الكريم ودعا اليه - 00:12:50

من التوحيد والاعمال والاخلاق والاداب. ولهذا قال اي امركم ان تقيموا جميع شرائع الدين اصوله وفروعه. تقييمونه بانفسكم وتجتهدون في اقامته على غيركم. وتعاونون على البر والتقوى ولا تعاونون على الاثم والعدوان. ولا تتفرقوا فيه اي ليحصل منكم الاتفاق على اصول الدين وفروعه. واحرصوا - 00:13:10

وعلى الا تفرقكم المسائل وتحزبكم احزابا وتكونون شيئا يعادي بعضكم على اتفاقكم على اصل دينكم ومن انواع الاجتماع على الدين وعدم التفرق فيه ما امر به الشارع من المجتمعات العامة كاجتماع الحج والاعياد والجمع والصلوات الخمسة - 00:13:40 والجهاد وغير ذلك من العبادات التي لا تتم ولا تكمل الا بالاجتماع لها وعدم التفرق يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من يريد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه. اي شق عليهم غاية المشقة. حيث دعوتهم الى الاخلاص لله وحده. كما قال عن - 00:14:00 واذا ذكر الله وحده اشمارت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قولهم اجعل الله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجب. الله يجتبي اليه من يشاء. اي يختار من خليقه - 00:14:30

ان يعلموا انه يصلح لرسالته ولولايته. ومنه ان اجتبى هذه الامة وفضلها على سائر الامم. واختار لها افضل الاديان وخيرها هذا السبب الذي من العبد يتوصل به الى هداية الله تعالى - 00:14:50

وهو انباته لربه. وانجذاب دواعي قلبه اليه. وكونه قاصدا وجهه. فحسن مقصد العبد مع اجتهاده في طلب الهدایة. من من اسباب التيسير لها كما قال الله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وفي هذه الاية ان الله يهدي اليه - 00:15:10 لمن ين Hibb مع قوله واتبع سبيل من انباب الي مع العلم باحوال الصحابة رضي الله عنهم وشدة انباثهم دليل على لان قولهم حجة خصوصا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين - 00:15:30

من نقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريح لما امر تعالى باجتماع المسلمين على دينهم ونهاهم عن التفرق. اخبرهم انكم لا تفترروا بما انزل الله عليكم من - 00:15:50

كتاب فان اهل الكتاب لم يتفرقوا حتى انزل الله عليهم الكتاب الموجب للجتماع. ففعلوا ضد ما يأمر به كتابهم. وذلك وكله بغيانا وعدوانا منهم فانهم تباغضوا وتحاسدوا وحصلت بينهم المشاحنة والعداوة فوق الاختلاف. فاحذروا ايها المسلمين - 00:16:20 ان تكونوا مثلهم ولو لاما سبقت من ربكم اي بتأخير العذاب القاضي الى اجل مسمى لقضي بينهم. ولكن حكمته انه اقتضى تأخير ذلك عنهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اي الذين ورثوهم وصاروا خلفا لهم. من ينتسب الى العلم منهم - 00:16:40 اي لفي اشتباه كثير يقع في الاختلاف. حيث اختلف سلفهم بغيانا وعندما. فان خلفه مختلف شكا وارتيابا. والجميع مشتركون في الاختلاف المذموم. فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا وقل امنت بما انزل الله من كتاب - 00:17:10

امرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الله ربنا اعمالنا لكم اعمالكم لا بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير فلذلك فادعوا اي فلدين القويم والصراط المستقيم. الذي انزل الله به كتبه وارسل رسليه. فادعوا اليه امتك وحضهم عليه - 00:17:40 وجاهد عليه من لم يقبله. واستقم بنفسك كما امرت. اي استقامة موافقة لامر الله. لا تفريط ولا افراط. بل لا اامر الله واجتنابا لنواهيه. على وجه الاستمرار على ذلك. فامرته بتكميل نفسه بلزم الاستقامة. بتكميل - 00:18:10

بالدعوة الى ذلك. ومن المعلوم ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم امر لامته اذا لم يرد تخصيص له اي اهواء المنحرفين عن الدين من الكفارة والمنافقين. اما باتباعهم على بعض دينهم. او بترك - 00:18:30

في الدعوة الى الله او بترك الاستقامة. فانك ان اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم. انك اذا لمن الظالمين. ولم يقل ولا تتبع دينهم لان حقيقة دينهم الذي شرعه الله لهم هو دين الرسل كلهم ولكنهم لم يتبعوه. بل اتبعوا اهواءهم - 00:18:50

اتخذوا دينهم لهوا ولعبا. وقل لهم عند جدالهم ومناظرتهم. وقل امنت بما امنت بما انزل الله من كتاب اي لتكن مناظرتك لهم مبنية على هذا الاصل العظيم. الدال على شرف الاسلام وجلالته وهيمنته على سائر الاديان. وان - 00:19:10 الدين الذي يزعم اهل الكتاب انهم عليه جزء من الاسلام. وفي هذا ارشاد الى ان اهل الكتاب ان ناظروا مناظرة مبنية على اليمان بعض الكتب او بعض الرسل دون غيره فلا يسلم لهم ذلك. لان الكتاب الذي يدعون اليه والرسول الذي ينتسبون اليه - 00:19:40

بشرطه ان يكون مصدقا بهذا القرآن وiben جاء به. فكتابنا ورسولنا لم يأمرنا الا بالايمان بموسى وعيسى والتوراة والانجيل التي اخبر بها وصدق بها وآخر انها مصدقة له ومقررة بصحته. واما مجرد التوراة والانجيل وموسى وعيسى - 00:20:00

الذين لم يوافقوا لنا ولم يوافقوا لكتابنا فلم يأمرنا بالايمان بهم. وامررت لاعدل بينكم اي في الحكم فيما اختلفتم فيه فلا تمنعوني عداوتكم وبغضكم يا اهل الكتاب من العدل بينكم ومن العدل في الحكم بين اهل الاقوال المختلفة من اهل - 00:20:20

وغيرهم ان يقبل ما معهم من الحق. ويرد ما معهم من الباطل. الله ربنا وربكم لنا اعمالنا لكم اعمالكم لا بيننا وبينكم الله يجمع بيننا. الله ربنا وربكم اي هو - 00:20:40

ورب الجميع لستم باحق به منا لنا اعمالنا لكم اعمالكم من خير وشر. لا حجة بيننا وبينكم. اي بعد كما تبيّنت الحقائق واتضح الحق من الباطل والهوى من الضلال. لم يبق للجدال والمنازعة محل. لأن المقصود من الجدال انما - 00:21:00

ما هو بيان الحق من الباطل؟ ليهتدى الراشد؟ ولتقوم الحجة على الغاوي. وليس المراد بهذا ان اهل الكتاب لا يجادلون. كيف والله الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. وان المراد ما ذكرنا. لا حجة بيننا وبينكم - 00:21:20

الله يجمع بيننا واليه المصير. الله يجمع بيننا واليه المصير يوم القيمة. فيجزي كل بعمله ويتبين حينئذ الصادق من الكاذب فاستجيب له حجتهم داحضة عند ربيهم وعليهم غضب ولهم عذاب - 00:21:40

وهذا تقرير لقوله لا حجة بيننا وبينكم فاخبر هنا ان الذين حاجون في الله بالحجج الباطلة. والشبه المتناقضة من بعد ما استجيب له. اي من بعد ما استجاب لله اولو الالباب والعقول. لما - 00:22:10

بين لهم من الآيات القاطعة والبراهين الساطعة. فهوئاء المجادلون للحق من بعد ما تبيّن. حجتهم داحضة اي باطلة عند ربيهم لأنها مشتملة على رد الحق. وكل ما خالف الحق فهو باطل. وعليهم غضب لعصيائهم - 00:22:30

اعراضهم عن حجج الله وبيناته وتكذيبها. هو اثر وغضب الله عليهم فهذه عقوبة كل مجادل للحق بالباطل ميزان وما يدرك لعل الساعة قريب. لما ذكر تعالى ان حججه واضحة بيّنة. حيث استجاب - 00:22:50

كتب لها كل ما فيه خير ذكر اصلها وقادتها بل جميع الحجج التي اوصلها الى العباد. فقال الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان فالكتاب هو هذا القرآن العظيم. نزل بالحق واشتمل على الحق والصدق واليقين. وكله ايات بينات - 00:23:20

قلة واضحات على جميع المطالب الالهية والعقائد الدينية. فجاء باحسن المسائل واوضح الدلائل. واما الميزان فهو العدل هو الاعتبار بالقياس الصحيح والعقل الرجيح. فكل الدلائل العقلية من الآيات الافتاقية والنفسية. والاعتبارات الشرعية - 00:23:40

والمناسبات والعلل والاحكام والحكم داخلة في الميزان الذي انزله الله تعالى ووضعه بين عباده. ليزنوا به ما اشتبه من ويعرف به صدق ما اخبر به وآخرت رسلي. فما خرج عن هذين الامررين عن الكتاب والميزان. مما قيل انه حجة او برهان او دليل - 00:24:00

او نحو ذلك من العبارات فانه باطل متناقض. قد فسدت اصوله وانهدمت مبانيه وفروعه. يعرف ذلك من خبر المسائل يوم اخذها وعرف التمييز بين راجح الدلة من مرجوحها. والفرق بين الحجج والشبه. واما من اغتر بالعبارات المزخرفة - 00:24:20

المموهة ولم تنفذ بصيرته الى المعنى المراد. فانه ليس من اهل هذا الشأن. ولا من فرسان هذا الميدان. فوفقاً وخلافه ثم قال تعالى مخوفاً للمستعجلين لقيام الساعة المنكرين لها فقال - 00:24:40

اي ليس بمعلوم بعدها. ولا متى تقوم؟ فهي في كل وقت متوقع وقوعها مخوف وجبتها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها. عناداً وتكذيباً وتعجيزاً لربهم والذين امنوا مشفقون منها اي خائفون لايامهم بها وعلمهم - 00:25:00

يشتمل عليه من الجزاء بالاعمال. وخوفهم لمعرفتهم بربهم. الا تكون اعمالهم منجية لهم ولا مساعدة. ولهذا قال ويعلمون انها الحق الذي لا مرية فيه. ولا شك يعترضه اي بعد من تروا فيها ما رووا الرسل واتباعهم باثباتها فهم في شفاق بعيد. اي معاندة - 00:25:30

مخاصمة غير قريبة من الصواب. بل في غاية بعد عن الحق. واي بعد ابعد من كذب بالدار التي هي الدار على الحقيقة. وهي الدار التي خلقت للبقاء الدائم والخلود السرمد. وهي دار الجزاء التي يظهر الله فيها عدله وفضله. وانما هذه الدار بالنسبة اليها كراكب - 00:26:00

من قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وهي دار عبور وممر لا محل استقرار فصدقوا بالدار المنحلة الفانية حيث رأوها وشاهدوها وكذبوا بالدار الاخرة. التي تواترت بالاخبار عنها الكتب الالهية. والرسل الكرام واتباعهم. الذين - 00:26:20

انهم اكمل الخلق عقولا واغزيرهم علما واعظمهم فطنة وفهماء. الله لطيف بعباده يرزق من يخبر تعالى بطافه بعباده ليعرفوه ويحبه. ويتعرضوا للطفه واللطف من اوصافه تعالى معناه الذي يدرك الضمائر والسرائر الذي يوصل عباده وخصوصا المؤمنين الى - 00:26:40

ما فيه الخير لهم من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون. فمن لطفه بعده المؤمن ان هداه الى الخير هداية لا تخطر بباله. بما يسر له من الاسباب الداعية الى ذلك من فطرته على محبة الخلق والانقياد له وازاعه تعالى لملائكته الكرام ان يتبتوا عباده - 00:27:10

مؤمنين ويحثوهم على الخير ويلقوا في قلوبهم من تزيين الحق ما يكون داعيا لاتباعه. ومن لطفه ان امر المؤمنين بالعبادات اجتماعية التي بها تقوى عزائمهم. وتبعث هممهم ويحصل منهم التنافس على الخير. والرغبة فيه واقتداء بعضهم ببعض - 00:27:30

ومن لطفه ان قيد لعبد كل سبب يعوقه. ويحول بينه وبين المعاشي. حتى انه تعالى اذا علم ان الدنيا والمال والرياسة ونحوها مما يتنافس فيه اهل الدنيا تقطع عبده عن طاعته او تحمله على الغفلة عنه او على معصية صرفها عنه - 00:27:50

وقدر عليه رزقه. ولهذا قال هنا يرزق من يشاء بحسب اقتضاء حكمته ولطفه الذي له القوة كلها فلا حول ولا قوة ل احد من المخلوقين الا به. الذي دانت له جميع الاشياء. ثم قال - 00:28:10

قال من كان يريد حرث الاخرة اي اجرها وثوابها فامن بها وصدق وسعى لها سعيها نزد له في حرثه بان نضاعف عمله وجزاءه اضعافا كثيرة. كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. ومع ذلك فنصيبه من الدنيا لا بد ان يأتيه - 00:28:30

ومن كان يريد الدنيا بان كانت الدنيا هي مقصودة وغاية مطلوبه. فلم يقدم لآخرته ولا رجا ثوابها ولم يخش عقابها منها نصبيه الذي قسم له. قد حرم الجنة ونعيمها واستحق النار - 00:29:00

او جحيمها وهذه الاية شبيهة بقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الى اخر الايات يخبر تعالى ان المشركين اتخذوا شركاء يوالونهم ويشركونهم واياهم في الكفر واعماله. من شياطين الانس - 00:29:30

الدعاة الى الكفر شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله من الشرك والبدع. وتحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك مما اقتضت اهوائهم مع ان الدين لا يكون الا ما شرعه الله تعالى ليدين به العباد ويقترب به اليه. فالاصل - 00:30:10

الحجر على كل احد ان يشرع شيئا ما جاء عن الله وعن رسوله. فكيف بهؤلاء الفسقة المشتركون هم واباؤهم على الكفر اي لولا الاجل المسمى الذي ضربه الله فاصلا بين الطوائف المختلفة. وانه سيؤخرهم اليه - 00:30:30

بینهم في الوقت الحاضر بسعادة المحق واهلاك المبطل. لأن المقتضي للاهلاك موجود. ولكن امامهم العذاب الاليم في الاخرة هؤلاء وكل ظالم. وفي ذلك اليوم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات - 00:30:50

الظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي. مشفقين اي خائفين وجليلين. مما كسبوا ان يعاقبوا عليه. ولما كان الخائف قد يقع به ما اشفع منه العقاب من غير معارض من توبة ولا غيرها ووصلوا موضعا فات فيه الانذار والامهال الصالحات في روضات والذين امنوا بقلوبهم بالله وبكتبه رسله وما جاءوا به. وعملوا الصالحات يشمل كل عمل صالح من اعمال القلوب. واعمال الجوارح من الواجبات والمستحبات - 00:31:40

فهؤلاء في روضات الجنات. اي الروضات المضافة الى الجنات. والمضاف يكون بحسب المضاف اليه. فلا تسأل عن بهجة تلك الرياض المونقة وما فيها من الانهار المتدفقه والفياض المعشبة والمناظر الحسنة والاشجار المثمرة والطيور المغفرة والاصوات - 00:32:10

المطرية والمجتمع بكل حبيب. والاخذ من المعاشرة والمنادمة باكمل نصيب. رياض لا تزداد على طول المدى الا حسنا وبهاء ولا يزداد اهلها الا اشتياقا الى لذاتها وودادا ربهم ذلك هو الفضل الكبير. لهم ما يشاؤون فيها اي في الجنات. فمهما ارادوا فهو حاصل -

ومهما طلب حصل مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ذلك هو الفضل الكبير وهل فوز اكبر من الفوز برضى الله تعالى؟ والنعم بقربه في دار كرامته - 00:33:00

عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات اي هذه البشرة العظيمة التي هي اكبر البشائر على الاطلاق. بشر بها الرحيم الرحمن على يد افضل خلقه لاهل الایمان والعمل الصالح. فهي اجل الغایات - 00:33:20

والوسيلة الموصولة اليها افضل الوسائل آقل لا اسئلکم عليه اي على تبليغي اياکم هذا القرآن. ودعوتکم الى احكامه اجرا. فلست اريد اموالکم ولا التولی عليکم والترأس. ولا غير ذلك من الاغراض الا المودة في القربى. احتملوا ان المراد لا - 00:33:40

اسائلکم عليه اجرا الا واحدا هو لكم. وعائد نفعه اليکم وهو ان تودونی وتحبونی في القرابة اي لاجل القرابة. ويكون على هذا المودة الزائدة على مودة الایمان. فان مودة الایمان بالرسول. وتقديم محبته - 00:34:10

الى جميع المحاب بعد محبة الله. فرض على كل مسلم. وھؤلاء طلب منهم زيادة على ذلك ان يحبوه لاجل القرابة. لانه صلی الله عليه وسلم قد باشر بدعوته اقرب الناس اليه حتى انه قيل انه ليس في بطون قريش احد الا ولرسول الله صلی الله عليه - 00:34:30

عليه وسلم فيه قرابة. ويحتمل ان المراد الا مودة الله تعالى الصادقة. وهي التي يصحبها التقرب الى الله. والتوصيل الدالة على صحتها وصدقها. ولهذا قال الا مودة في القربى اي في التقرب الى الله. وعلى كلا القولين - 00:34:50

فهذا الاستثناء دليل على انه لا يسألهم عليه اجرا بالكلية. الا ان يكون شيئا يعود نفعه اليهم. فهذا ليس من الاجر في شيء بل هو من الاجر منه لهم صلی الله عليه وسلم كقوله تعالى وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد - 00:35:10

وقولهم ما لفلان ذنب عندك الا انه محسن اليك ومن يقترب حسنة من صلاة او صوم او حج او احسان الى الخلق نزد له فيها حسنة. بان يشرح الله صدره وييسر امره. وتكون سببا للتوفيق لعمل اخر. ويزداد - 00:35:30

بها عمل المؤمن ويرتفع عند الله وعند خلقه. ويحصل له الثواب العاجل والاجل يغفر الذنوب العظيمة. ولو بلغت ما بلغت عند التوبة منها. ويشكرون على العمل القليل بالاجر فبغفرته يغفر الذنوب ويستر العيوب. وبشكرون يتقبل الحسنات. ويضاعفها اضعافا كثيرة - 00:36:00

يختم على قلبك ويمحو الله ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور. يعني ام يقول المكذبون هنا للرسول صلی الله عليه وسلم جرأة منهم وكذبا افترى على الله كذبا. فرموك باشبع الامور واقبحها. وهو - 00:36:30

على الله بادعاء النبوة والنسبة الى الله ما هو بريء منه. وهم يعلمون صدقك وامانتك. فكيف يتجرأون على هذا الكذب الصراخ بل تجرأوا بذلك على الله تعالى فانه قدح في الله حيث مكنك من هذه الدعوة العظيمة المتضمنة على موجب زعمهم - 00:37:00

اكبر الفساد في الارض حيث مكنه الله من التصريح بالدعوه. ثم بنسبتها اليه ثم يؤيده بالمعجزات الظاهرات. والادلة القاهرة والنصر المبين والاستيلاء على من خالقه. وهو تعالى قادر على حسم هذه الدعوه من اصلها ومادتها. وهو ان يختتم على - 00:37:20

للرسول صلی الله عليه وسلم فلا يعي شيئا ولا يدخل اليه خير واذا ختم على قلبه ان حسم الامر كله وانقطع هذا دليل قاطع على صحة ما جاء به الرسول. واقوى شهادة من الله له على ما قال. ولا يوجد شهادة اعظم منها ولا اكبر - 00:37:40

ولهذا من حكمته ورحمته وسنته الجارية ان يمحو الباطل ويزيله. وان كان له صولة في بعض الاوقات. فان عاقبته الاصم ويحق الحق بكلماته الكونية التي لا تغير ولا تبدل ووعده الصادق. وكلماته الدينية التي تتحقق ما - 00:38:00

معه من الحق وتثبته في القلوب وتبصر اولي الالباب. حتى ان من جملة احراقه تعالى الحق ان يقيض له الباطل ليقاومه فاذا قاومه صالح عليه الحق ببراهينه وبياناته. فظهور من نوره ودهنه ما به يضمحل الباطل وينقمع - 00:38:20

تبين بطلانه لكل احد. ويظهر الحق كل الظهور لكل احد. انه عليم بذات الصدور اي بما فيها وما اتصف به من خير وشر. وما اكتناته ولم تبه ويغفو عن السينات ويعلم ما تفعلون. هذا بيان لكمال كرم الله تعالى وسعة جوده - 00:38:40

وتمام لطفه بقبول التوبة الصادرة من عباده حين يقلعون عن ذنوبهم ويندمون عليها. ويعزمون على الا يعاودوها اذا بذلك وجه ربهم

فان الله يقبلها بعدها سببا للهلاك ووقوع العقوبات الدنيوية والدينية ويعفو عن - 00:39:10

السيئات ويمحوها ويفعلها من العيوب. وما اقتضته من العقوبات. ويعود التائب عنده كريما كانه ما عمل سوءا قط ويحبه ويوفقه لما يقربه اليه. ولما كانت التوبة من الاعمال العظيمة التي قد تكون كاملة بسبب تمام الاخلاص والصدق - 00:39:30  
فيها وقد تكون ناقصة عند نقصها. وقد تكون فاسدة اذا كانقصد منها بلوغ غرض من الاغراض الدنيوية. وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه الا الله ختم هذه الاية بقوله. فالله تعالى دعا - 00:39:50

جميع العباد الى الانابة اليه والتوبة من التقصير. فانقسموا بحسب الاستجابة له الى قسمين. مستجيبين ووصفهم بقوله ويستجيبون  
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ان  
يستجيبون لربهم لما دعاهم - 00:40:10

اليه وينقادون له ويلبون دعوته. لان ما معهم من الايمان والعمل الصالح. يحملهم على ذلك. فاذا استجابوا له شكر الله له وهو الغفور  
الشكور. وزادهم من فضله توفيقا ونشاطا على العمل. وزادهم مضاعفة في الاجر زيادة عما تستحقه - 00:40:40  
ما لهم من الثواب والفوز العظيم. واما غير المستجيبين لله وهم المعاندون. الذين كفروا به وبرسله فلهم عذاب شديد في الدنيا  
والآخرة. ثم ذكر ان من لطفه بعباده انه لا يوسع عليهم الدنيا سعة تضر باديانهم. فقال - 00:41:00

لربهم لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ولو بسط الله الرزق لربهم لبغوا في الارض اي لغفلوا عن طاعة الله واقبلوا على  
التمتع بشهوات الدنيا فاوجبت لهم الكاباب على ما تشهيه نفوسهم ولو كان - 00:41:20  
معصية وظلما ولكن ينزل بقدر ما يشاء بحسب ما اقتضاه لطفه وحكمته بعباده خبير بصير. كما في بعض الآثار ان الله تعالى يقول ان  
من عبادي من ا يصلح ايمانه الى الغنى. ولو افقرته لافسده ذلك. وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر. ولو اغنته لافسده ذلك - 00:41:50

وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو امرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا المرض ولو عافته لافسده  
ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بما في قلوبهم اني خبير بصير - 00:42:30  
تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وهو الذي ينزل الغيث. اي المطر الغزير الذي به يغيث البلاد والعباد. من  
بعد ما قنطوا وانقطع عنهم مدة ظنوا انه لا يأتיהם وايسوا وعملوا لذلك الجدب اعمالا. فينزل الله الغيث وينشر به رحمته من اخراج - 00:42:50

للادميين وبهائهم فيقع عندهم موقعا عظيما. ويستبشرون بذلك ويفرحون وهو الولي الذي يتولى عباده بانواع التدبير. ويتولى  
القيام بمصالح دينهم ودنياهם. الحميد في ولايته وتدبيره الحميد على ما له من الكمال. وما اوصله الى خلقه من انواع الافضال - 00:43:20

وهو على جمعهم اني لا يشاء قدير. اي ومن ادلة قدرته العظيمة. وانه سيحيي الموتى بعد موتهم خلق هذه السماوات والارض على  
عظمها وسعتهما. الدال على قدرته وسعة سلطانه. وما فيهما من الاتقان والاحكام - 00:43:50  
دال على حكمته وما فيهما من المنافع والمصالح دال على رحمته. وذلك يدل على انه المستحق لانواع العبادة كلها وان الهيبة ما سواه  
باطلة. وما بث فيهما اني نشر في السماوات والارض من اصناف الدواب. التي جعلها الله مصالح ومنافع - 00:44:20  
لربهم وهو جمعهم اي جمع الخلق بعد موتهم لموقف القيامة قدرته ومشيئته صالحان لذلك. ويتوقف وقوعه على وجود الخبر  
الصادق. وقد علم انه قد تواترت اخبار المرسلين وهم بوقوعه يخبر تعالى انه ما اصاب العباد من مصيبة في ابدانهم واموالهم  
واولادهم. وفيما يحبون ويكون عزيز - 00:44:40

عليهم الا بسبب ما قدمته ايديهم من السيئات. وان ما يعفو الله عنه اكثرا. فان الله لا يظلم العباد ولكن انفسهم هم يظلمون ولو يؤاخذ  
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وليس اهما منه تعالى تأخير العقوبات - 00:45:30  
ولا عجز ولن نصيبر. وما انت لمعجزين في الارض اي معجزين قدرة الله عليكم. بل انت عاجزون في الارض ليس عندكم امتناع

عن ما ينفعه الله فيكم. وما لكم من دون الله من ولی يتولاكم. فيحصل لكم المنافع - 00:45:50  
ولا نصیر يدفع عنكم المضار. ومن اياته الجوارف البحر كالاعلام. اي ومن ادلة رحمته وعنايته بعباده. الجواري في البحر من السفن  
والمراکب النارية والشراعية. التي من عظمها كالاعلام. وهي الجبال - 00:46:20  
الکبار التي سخر لها البحر العجاج وحفظها من النطام الامواج وجعلها تحملكم وتحمل امتعتكم الكثيرة الى والاقطار البعيدة وسخر لها  
من الاسباب ما كان معونة على ذلك. ثم نبه على هذه الاسباب بقوله - 00:46:40

ان يشأ يسكن الريح التي جعلها الله سبباً لمشيها فيضل اي الجواري رواد على ظهر البحر. لا تتقدم ولا تتأخر. ولا ينتقض هذا  
بالمراکب النارية. فان من شرط مشيها الريح وان شاء الله تعالى اويق الجوار بما كسب اهله. اي اغرقها في البحر واتلفها. ولكنه يحمل  
ويغفو عن كثير - 00:47:00

ان في ذلك لایات لكل صبار شکور. اي كثیر الصبر على ما تکررها نفسه ويشق عليها فيکرها عليه. من مشقة طاعة او ردع داع الى  
معصية او ردع نفسه عند المصائب عن التسخط. شکور في الرخاء وعند النعم - 00:47:40  
يعترف بنعمة ربها ويخضع له. ويصرفها في مرضاته. فهذا الذي ينفع بآيات الله. واما الذي لا صبر عنده. ولا شکر له على الله فانه  
معرض او معاند لا ينفع بالآيات. ثم قال تعالى - 00:48:00

ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ليبطلوها بباطلهم اي لا ينقد هم منقذ مما حل بهم من العقوبة هذا تزهيد في الدنيا وترغيب في  
الآخرة. وذكر الاعمال الموصولة اليها فقال فما اوتیتم من شيء من ملك ورياسة - 00:48:20  
واموال وبنين وصحة وعافية بدنية. فمتع الحياة الدنيا لذة منفعة. وما عند الله من الثواب وبالجزيل والاجر الجليل  
والنعم المقيم. خير من لذات الدنيا خيرية لا نسبة بينهما. وابقى. لانه - 00:49:00

نعم لا منفعة فيه ولا كدر ولا انتقال ثم ذكر لمن هذا التواب فقال اي جمعوا بين الایمان الصحيح المستلزم لاعمال الایمان الظاهرة  
باطنة وبين التوکل الذي هو الالة لكل عمل. فكل عمل لا يصحبه التوکل فغير تام وهو الاعتماد بالقلب على الله في - 00:49:20  
جلب ما يحبه العبد ودفع ما يكرره مع الثقة به تعالى الفواحش وادا ما غضبوا يغفرون. والذين يجتنبون کبائر الشّام والفواحش.  
والفرق بين الكبائر والفواحش مع ان جميعهما کبائر. ان الفواحش هي الذنوب الكبار التي في النفوس داع اليها. كالزنا ونحوه والكبائر  
ما ليس كذلك - 00:49:50

هذا عند الاقتران. واما مع افراد كل منهما عن الآخر. فان الآخر يدخل فيه اي قد تخلقا بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. فصار الحلم  
لهم سجية وحسن الخلق لهم طبيعة. حتى اذا اغضبهم احد بمقاله - 00:50:20

او فعاله كظم ذلك الغضب فلم ينفعه بل غفروه ولم يقابلوا المسيء الا بالاحسان والعفو والصفح. فترتبت على هذا العفو والصفح من  
المصالح ودفع المفاسد في انفسهم وغيرهم شيء كثير. كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينكم - 00:50:40  
وبينه عداوة كانهولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم تابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم  
ومما رزقناهم ينفقون. والذين استجابوا لربهم اي انقادوا لطاعته ولبوا دعوته وصار قصدهم رضوانه وغاياتهم الفوز بقربه ومن  
الاستجابة لله اقامه - 00:51:00

الصلاه وآياته الزکاة. فلذلك عطفهما على ذلك من باب عطف العام على الخاص. الدال على شرفه وفضله. فقال واقام الصلاه اي  
ظاهرها وباطنها فرضها ونفتها. من النفقات الواجبة كالزکاة والنفقة على الاقارب ونحوهم. والمستحبة كالصدقات على عموم الخلق.  
وامرهم الدين والدنيوي شورى بينهم - 00:51:30

اي لا يستبد احد منهم برأيه في امر من الامور المشتركة بينهم. وهذا لا يكون الا فرعاً عن اجتماعهم وتوافقهم وتوادهم تحابوا بهم  
وكمال عقولهم انهم اذا ارادوا امرا من الامور التي تحتاج الى اعمال الفكر والرأي. اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا - 00:52:00  
فيها حتى اذا تبيّنت لهم المصلحة انتهزوها وبادروها. وذلك كالرأي في الغزو والجهاد. وتولية الموظفين لامارة او او غيره وكالبحث  
في المسائل الدينية عموماً فانها من الامور المشتركة والبحث فيها لبيان الصواب مما يحبه الله - 00:52:20

وهو داخل في هذه الآية. والذين اذا اصابهم البغي اي وصل اليهم من اعدائهم هم ينتصرون لقوتهم وعزتهم. ولم يكونوا اذلاء عاجزين عن الانتصار. فوصفهم بالايمان والتوكيل على الله واجتناب الكبائر والفواحش. الذي تکفر به الصغار والانقياد التام والاستجابة لربهم.

واقامة - 00:52:40

الصلوة والانفاق في وجوه الاحسان والمساعدة في امورهم والقوة والانتصار على اعدائهم. فهذه خصال الكمال قد جمعوها ويلزم من قيامهم فيها فعل ما هو دونها وانتفاء ضدها. وجاء سبعة سبعة - 00:53:10

مثلها ذكر الله في هذه الآية مراتب العقوبات وانها على ثلاث مراتب. عدل وفضل وظلم. فمرتبة العدل جزاء السيئة بالسيئة مثلها لا زيادة ولا نقص. فالنفس بالنفس وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها. والمال يضمن بمثله. ومرتبة - 00:53:30

الفضل العفو والاصلاح عن المسيء. ولهذا قال يجزيه اجره عظيما وثوابا كثيرا. وشرط الله في العفو الاصلاح فيه. ليدل ذلك على انه اذا كان الجاني لا يليق العفو عنه كانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته فانه في هذه الحال لا يكون مأمورا به. وفي جعل اجر العافي على الله ما يهيج على العفو - 00:54:00

وان يعامل العبد الخلق بما يحب ان يعامله الله به. فكما يحب ان يعفو الله عنه فليعفو عنهم. وكما يحب ان يسامحهم الله فليسامحهم فان الجزاء من جنس العمل. واما مرتبة الظلم فقد ذكرها بقوله - 00:54:30

الذين يجرون على غيرهم ابتداء او يقاولون الجاني باكثر من جنابته. فالزيادة ظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي انتصر ممن بعد وقوع الظلم عليه. اي لا حرج عليهم في ذلك - 00:54:50

قوله والذين اذا اصابهم البغي وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه انه لابد من اصابة البغي والظلم ووقوعه. واما ارادة البغي على الغير وارادة ظلمه من غير ان يقع منهم شيء. فهذا لا يجازى بمثله. وانما يؤدب تأدبيا يردعه عن قول او فعل - 00:55:20

ان صدر منه انما السبيل اي انما تتوجه الحجة بالعقوبة الشرعية على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. وهذا شامل للظلم والبغي على الناس. في دمائهم واموالهم واعراضهم - 00:55:40

اب اليم. اي موجع للقلوب والابدان. بحسب ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على ما يناله من اذى الخلق وغفر لهم بان سمح لهم عما يصدر منهم اي لمن الامور التي حرث الله عليها واکدها. واخبر انه لا يلقاها الا اهل الصبر والحظوظ العظيم - 00:56:10

ومن الامور التي لا يوفق لها الا اولو العزائم والهمم وذوي الالباب والبصائر. فان ترك الانتصار للنفس بالقول او الفعل من شق شيء عليها والصبر على الاذى والصفح عنه ومغفرته ومقابلته بالاحسان اشق واشق ولكنه يسير - 00:56:40

على من يسره الله عليه. وجاهد نفسه على الاتصاف به. واستعن الله على ذلك. ثم اذا ذاق العبد حلاوته ووجد اثاره. تلقاء الصدر وسعة الخلق والتلذذ فيه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل - 00:57:00

يخبر تعالى انه المنفرد بالهداية والاضلال. وانه من يضل الله بسبب ظلمه. فما له من ولی من بعده يتولى امره هو يهديه وترى الظالمين لما رأوا العذاب مرأوا العذاب فظيعا صعبا شنيعا يظهرون التدم العظيم والحزن على - 00:57:30

ما سلف منهم اي هل لنا طريق او حيلة الى رجوعنا الى الدنيا؟ لنعم غير الذي كنا نعمل. وهذا طلب لامر المحال له الذي لا يمكن وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل - 00:57:50

وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين من الذل. اي ترى اجسامهم خاشعة للذل الذي في قلوبهم ينظرون من طرف خفي اي ينظرون الى النار مسارة وشزرا من هيبيتها وخوفها - 00:58:20

واهليهم يوم القيمة. الا ان الظالمين وقال الذين امنوا حين ظهرت عواقب الخلق وتبيين اهل الصدق من غيرهم ان على الحقيقة الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. حيث فوتوا انفسهم جزيل الثواب. وحصلوا على اليم العقاب - 00:58:40

وفرق بينهم وبين اهليهم فلم يجتمعوا بهم اخر ما عليهم. الا ان الظالمين في عذاب مقيم الا ان الظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي. في سواده ووسطه منغرين لا يخرجون منه ابدا ولا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون. وما كان لهم من اولياء - 00:59:10

يا ايها ومن يضل الله فما له من سبيل. وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله كما كانوا في الدنيا يمنون بذلك انفسهم. ففي

كما يتبيّن لهم ولغيرهم أن أسبابهم التي املوها تقطعت. وانه حين جاءهم عذاب الله لم يدفع عنهم - 00:59:40

فما له من سبيل تحصل به هدايته فهواء ضلوا حيث في شركائهم النفع ودفع الضر. فتبيّن حينئذ ضلالهم ما لكم من ملجاً يومئذ يأمر تعالى عباده بالاستجابة له. بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه - 01:00:10

في المبادرة بذلك وعدم التسويف. من قبل ان يأتي يوم القيمة الذي اذا جاء لا يمكن رده واستدرaka الفائت. وليس للعبد في ذلك يومي ملجاً يلجم اليه فيفوت ربه ويهرب منه. بل قد احاطت الملائكة بالخليقة من خلفهم. ونودوا يا معاشر الجن والانس - 01:00:50  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا. لا تنفذون الا بسلطان. وليس للعبد في ذلك اليوم نكير لما اقترفه عجرمة بل لو انكر لشهدت عليه جوارحه. وهذه الاية ونحوها فيها ذم الامل. والامر بانتهاز الفرصة في كل عمل يعرضه - 01:01:10  
للعبد فان للتأخير افات وانا اذا القنا الانسان منا رحمة فرح بها فان اعرضوا عما جئتكم به بعد البيان التام فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم وتسأل عنها ان عليك الا البلاغ - 01:01:30

فاما اديت ما عليك فقد وجب اجرك على الله سواء استجابوا ام اعرضوا وحسابهم على الله الذي يحفظ عليهم صغير اعمالهم كبيرها وظاهرها وباطنها. ثم ذكر تعالى حالة الانسان وانه اذا اذاقه الله رحمة من صحة بدن ورزق رغد - 01:02:10  
وجاه ونحوه فرح بها اي فرح فرحا مقصورا عليها لا يتعداها. ويلزم من ذلك طمأنينته بها اعراضه عن المنعم وان تصبهم سيئة اي مرض او فقر او نحوهما بما قدمت ايديهم - 01:02:30

اي طبيعته كفران النعمة السابقة. والتسخط لما اصابه من السيئة لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء. يهب لمن يشاء او يزوجهم ذكرانا عقيما. انه هذه الاية فيها الاخبار عن سعة ملکه تعالى ونفوذ تصرفه في الملك في الخلق لما - 01:03:00  
يساء والتدبير لجميع الامور. حتى ان تدبيره تعالى من عمومه انه يتناول المخلوقة عن الاسباب التي يباشرها العباد ان النكاح من الاسباب لولادة الارواح. فالله تعالى هو الذي يعطيهم من الارواح ما يشاء. فمن الخلق من يهبه له انانث. ومنهم من يهبه - 01:03:50  
وله ذكورا ومنهم من يزوجه. اي يجمع له ذكورا واناثا. ومنهم من يجعله عقيما لا يولد له انه علیم بكل شيء قادر على كل شيء فيتصرف بعلمه واتقاده الاشياء وبقدرته في مخلوقاته - 01:04:10

انه يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء انه على حكيم. لما قال المكذبون لرسل الله الكافرون بالله لولا يكلمنا الله او تأتينا اية من كبرهم وتجبرهم رد الله عليهم بهذه الاية الكريمة - 01:04:40

وان تكليمه تعالى لا يكون الا لخواص خلقه. للانبياء والمرسلين وصفوته من العالمين. وانه يكون على احد هذه الواجهه اما ان يكلمه الله وحيا بان يلقي الوحي في قلب الرسول من غير ارسال ملك ولا مخاطبة منه شفافها او يكلمه - 01:05:00

منه شفافها لكن من وراء حجاب. كما حصل لموسى ابن عمران كليم الرحمن. او يكلمه الله بواسطه الرسول الملكي يرسل رسولاً كجبريل او غيره من الملائكة. فيوحي باذنه اي باذنه ربه لا بمجرد هواه. انه تعالى - 01:05:20

علي الذات علي الاوصاف عظيمها علي الافعال قد قهر كل شيء ودانت له المخلوقات حكيم في وضعه كله كشيء في موضعه من المخلوقات والشرايع من عبادنا وكذلك حين اوحينا الى الرسول قبلك او حينا اليك روحنا من - 01:05:40

امرينا وهو هذا القرآن الكريم سماه روحان الروح يحيا به الجسد والقرآن تحيا به القلوب والارواح وتحيا به مصالح في الدنيا والدين لما فيه من الخير الكثير والعلم الغزير. وهو محض منة الله على رسوله وعباده المؤمنين. من غير سبب منهم. ولهذا - 01:06:20

هذا قال ما كنت تدري اي قبل نزوله عليك ما الكتاب ولا الايمان اي ليس عندك علم بأخبار الكتب السابقة. ولا ايمان وعمل بالشرايع الالهية. بل كنت اميما لا تخط ولا تقرأ. فجاءك هذا - 01:06:40

الكتاب الذي جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا يستضيئون به في ظلمات الكفر والبدع والاهواء المرضية ويعرف به الحقائق ويهتدون به الى الصراط المستقيم. اي تبيّن دينه لهم وتوضّحه وتتّيّره وترغّبهم فيه. وتنهّاهم عن ضده. وترهّبهم منه. ثم فسر الصراط المستقيم فقال - 01:07:00

صراط الله الذي هما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور اي الصراط الذي نصبه الله لعباده واخبرهم انه موصى اليه  
والى دار كرامته لترجع جميع امور الخير والشر. فيجازي كلا بحسب عمله ان خيرا فخير. وان شرا فشر - [01:07:30](#)